@ 187 @ | خطاب المشاهدة . | | وقال بعضهم : طاشت عقولهم وذهلت ألبابهم لهيبة ورود الخطاب عليهم . | | وقال ابن عطاء : لا علم لنا بسؤالك ولا جواب لنا عنه . | | وقال سهل بن عبد ا : لا عقل لنا وكانت مخاطبتهم في أصل العقل . | | وقال بعضهم : لما ظهر لهم الحق بعلمه وسبقه ثم سألهم جحدوا علومهم ونسوها في | قوله : ! 2 2 ! [الآية : 109] . | | وذلك من إقامة الأدب لأجلها بما أجابوا . | | وحكى الواسطي رحمة ا عليه عن الجنيد رحمه ا أنه قال عن غفلة : قالوا لا | علم لنا ولو فقهوا لماتوا ، ولو لحظت الرسل ما تحت خطابه لذابوا . | | سمعت أبا بكر الرازي يقول : سمعت أبا عمرو محمد بن الأشعث يقول : في قوله : | ! 2 2 ! ؟ قالوا : لا علم لنا كعلمك ، فإنك تعلم ما أظهروا وما أعلنوا وأضمروا ، | ونحن لا نعلم إلا ما أظهروا فعلمك فيهم أنفذ . | | وقال الواسطي رحمة ا عليه : خاطبهم بشاهدهم فثبتوا وأجابوا وسعوا في أمره | ونهيه ، ثم خاطبهم بشاهده في الآخرة وبالحقيقة فجحدوا أمرهم وأنكروا ذلك حقهم ، | لأن ما ستر عنهم لو أظهره لهم في الدنيا لما أبدوا رسالة ولا قاموا بحق ، وكأنهم قالوا : | ما دعونا إلى الذي ظهر ولا قمنا بحق ما أظهرت لنا ! 2 2 ! . | | وقال سهل بن عبد ا في قوله ! 2 2 ! أي : لا علم لنا بمرادك في سؤالك | وأنت علام الغيوب ، وتلقى الخطاب بالجواب صعب ولا يتلقى خطابه إلا بالجهل | والاستكانة والفقر والذلة والخضوع . | | سمعت محمد بن شاذان يقول : سمعت محمد بن الفضل يقول : في هذه الآية : ! 2 2 ! أي : لا علم لنا بجواب ما يصلح لهذا السؤال . | | وقال أيضا : ! 2 2 ! إلا علمنا بأنك أنت أعلم بهم منا وليس علمنا كعلمك يا | ربنا . | | وقال بعضهم في هذه الآية : ! 2 2 ! ؟ أي : كيف شكركم عن عبادي قالوا : | ! 2! 2 بالإجابة ، إن شكرنا كذبنا وإن صدقنا شكوا ولا تحتمل قلوبنا أن نشكوا |